العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المناهج الدراسية في ليبيا

أ. هند عبد السلام الجديدي

المقدمة:

تشـــهد البشـــرية ظاهرِة عالمية غريبة تســـمى العولمة تســـعى لتوحيد فكري ثقافي واجتماعي واقتصـادي وسـياسـي، تحمل تحدياً قوياً لهوية الإنسـان العربي المسـلم خاصـة بما يسـتهدف الدين والقيم والمثل والفضـــائل من خلال التركيز على الناحية الثقافية وتوظيف وســـائل الإتصـــال ووســـائل الإعلام والشـــبكة المعلوماتية (الإنترنت)، والتقدم التكنولوجي بشـــكل عام، وترى الباحثة أنه مهما كان للثورة المعرفية من تأثيرات إيجابية وسلبية، فإنها ستخدم من يحسن الإستفادة من المعلومات والتقدم التكنولوجي والتغير الثقافي في ظل الهوية العربية والإسلامية، وتوظيفها لزيادة القوة والثروة القومية.

يهدف البحث إلى بيان مفهوم العولمة وأبعادها وتحدياتها، والكشـف عن الآثار الإيجابية والسـلبية للعولمـة الثقافيـة، وســـبل التعامل معها للحد من تأثيراتها الســـلبية، كما بينت أبرز التوجهات والمحددات الرئيسية للعولمة ومدى إنعكاسها على المناهج الدراسية في ليبيا. ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الإسـتنباطي التحليلي في معالجة موضـوعات البحث، وقد توصـلت الباحثة إلى أن العولمة تعكس سلباً على المناهج الدراسية ومن هذه التأثيرات: التأثير في الهوية الإسلامية للأمة، وعولمة الأسرة وتشويه اللغة العربيـة، والمســـاس بالعملية التربوية التعليمية كما تؤثر إيجاباً بممارســـة الحوار الفاعل بين أفراد ومكونات الأمة فضـلاً عن الإعتراف بالأخطاء وممارسـة النقد الذاتي، ومن أهم هذه الأخطاء غياب العلم وانتشـار الجهل وسـيادة التقليد وهيمنة القبلية والعرقية، أما سـبل التعامل مع العولمة، فقد توصـلت الباحثة إلى أنه لابد من الثقة بالنفس كقاعدة آمنة للتعامل مع العولمة الثقافية، ثم وضـع إسـتراتيجية ثقافية ، وإبراز عالمية الإسـلام وإنسـانيته، والإهتمام بالأسـرة والحد من التلوث الثقافي والإعلامي من خلال تجديد الثقافة وتجذير الفروق الفردية، ولابد من التفاعل الحضـــاري والوعي بالمســـتقبل والتشـــجيع على الدخول في علومه، كما أنه من الضـروري إعادة النظر في عناصـر العملية التعليمية لتواكب التطور العالمي الحديث، كما تم التطرق إلى المعايير التي يتم على أساسها اختيار وتطوير المناهج الدراسية، ولاننسى واقع المناهج الدراســـية في ليبيا وتـأثيرات العولمـة وجملـة التحـديـات التي يعكســـهـا النظام التعليمي الليبي للمنظومة التعليمية، كما يهدف البحث إلى النقد الموجه لمنظومة المنهج الدراسي الليبي والصعوبات التي تعانيها من ضعف الترابط والتفاعل، وأيضا مخرجات التعليم التي لاتتناسب مع متطلبات سوق العمل في ليبيا، والذي يؤثر بصـورة سلبية على مستقبل البلاد الليبية، ومن هذا المنطلق يتضح أن التعليم أصبح حجر الزاوية في المرحلة التي تستوجب توجيه الجهود وتسخيرها لتطوير عملية التربية والتعليم وتحسين مناهجها الدراسية في مختلف المراحل التعليمية مع الإهتمام بالنوعية وما يوافق متطلبات العصـــر واحتياجات المتعلمين في ظل العولمة إعداداً للتصدي لها ومواجهتها.

مشكلة البحث:

جاءت هذه الدراسة لتبين مفهوم وأبعاد العولمة وانعكاساتها على المناهج الدراسية في ليبيا، حيث يلاحظ الآثار الســـلبية والايجابية الواضـــحة للعولمة من منظور تربوي في ظل امتداد تأثير العولمة على المناهج الدراسـية في ليبيا، ومن هنا كان لابد من التأكيد على آثار العولمة وسـبل مواجهتها والتصـدي لها من خلال انعكاسها على المناهج الدراسية.

مبررات البحث:

مما لاشك فيه لدى المثقفين في العالم بأسره وفي الأمة الإسلامية خاصة، إن العولمة قد هيمنت على جميع مناحية الحياة وبرزت لنا إيجابياتها وسلبياتها، الأمر الذي أدى بالباحثة إلى البحث في هذا الموضوع لما تراه من أضرار وانعكاسات لهذا المفهوم على المناهج الدراسية في ليبيا.

لذا قررت الباحثة إجراء هذه الدراسة لتوضيح الآثار المشار إليها آنفاً إيجاباً وسلباً وتتجسد مشكلات هذا البحث أو هذه الدراسة في السؤال الرئيسي العريض التالي:

ما هي أبعاد العولمة وانعكاساتها على المناهج الدراسية في ليبيا؟

وينبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية:

1- مامفاهيم مصطلح العولمة وأبعادها؟

2- ما التوجهات والمحددات الرئيسية للعولمة ومامدى إنعكاسها على المناهج الدراسية في ليبيا؟

أهمية البحث:

1- إن البحث يناقش موضوعاً حيوياً عصرياً يتطلب تفاعلات مكثفة بين مختلف القطاعات التربوية والإجتماعية وغيرها، من شأنها أن تتوصل إلى صيغ لإنجاح الأدوار التربوية للتعليم العام في المرحلة الحالية والمقبلة.

2- تنبع أهمية هذه الدراسة في إسهامها في زيادة الوعي بمفهوم العولمة وأبعادها فنكون أكثر إدراكاً ووعياً في التعامل مع آثار هذا المفهوم.

3- معرفة واقع العولمة في مناهجنا بليبيا لنكون على بينة بأهمية التغيير والتحديث المستمر فيها للمحافظة على هويتنا والتكيف مع المستجدات الحديثة.

4- إن البحث الحالي يحاول سد النقص في ميدان البحث العلمي في مجال العولمة وعلاقتها بالمناهج الدراسية، ويفتح المجال أمام دراسات أخرى تهتم بتحديات العولمة المختلفة وآثارها على المناهج الدراسية المختلفة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1- التعرف على مفاهيم العولمة وأبعادها.

2- التعرف على أبرز التوجهات والمحددات الرئيسية للعولمة ومدى إنعكاسها على المناهج الدراسية في ليبيا.

منهجية البحث:-

اعتمدت الباحثة المنهج الإستنباطي التحليلي لملاءمته لطبيعة هذا البحث، الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات حول موضوع الدراسة الذي تمحور حول بيان ظاهرة العولمة ومدى إنعكاساتها على المناهج الدراسية في ليبيا.

حدود البحث:

تنحصر حدود البحث في الحدود الموضوعية والتي تحددها الباحثة موضوعياً في هذا البحث، في موضوع العولمة، وإبراز تحدياته وانعكاسها على المناهج الدراسية في ليبيا بصفة عامة، بتحليل واقعها من خلال الأدب المنشور، أما الحدود الزمنية وتنحصر في بداية الألفية الثالثة إلى نهاية العقد الثاني من القرن الأول.

مصطلحات البحث:

1- العولمة: Globalization

ويعرفها محمد الخوالدة بأنها "ظاهرة عالمية ليبرالية معقدة، ذات أبعاد سياسية وإجتماعية وثقافية، ولها أثر بالغ على المجتمعات، وتعمل على تشجيع التجارة العالمية، وفتح الحدود الجغرافية والجمركية وتشكيل الشركات بلا هوية، وتؤكد على الديمقراطية وحقوق الإنسان، وقبول التنوع الثقافي بين المجتمعات وتعزيز القيم الإنسانية. (1)

أما التعريف الأجرائي للعولمة فهو: برنامج عمل يتضمن أهدافا مرجوة وأدوات ووسائل يفترض فيها القدرة على تحقيق الأهداف بأكبر قدر ممكن من الفعالية، بإستنادها إلى إطار فكري لايراعى فيه خصوصية المجتمع وثقافته ويخضع للمراجعة المستمرة.

2- تحديات العصر:

هناك عدة تعريفات لمصطلح تحديات العصر، ولكن التعريف الذي وجدته الباحثة مناسباً هو: (أزمة تنجم عن شيء جديد، ويأخذ صفة المعاصرة إلى حين ظهور غيره، يولّد الحاجة لدى المجتمع الذي يندفع بها نحو التغلب عليه، ويتطلب تغييراً شاملاً في شتى مناحي الحياة) . (2)

3- أما تعريفها الإجرائي:

تعرف الباحثة مصطلح التحديات بأنه: هو مجموع العراقيل التي يواجهها المنهج في تحقيق أهداف رسالته أو تقليل فرص نجاحه سواء كان مصدرها عوامل داخلية أو خارجية، من أبعاد سياسية واقتصادية، وإجتماعية وتكنولوجية.

4- المناهج الدراسية:CURRICULUM

يعرفها جودت سعادة وآخرون: "مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدريس وتقويم، مشتقة من أسس فلسفية وإجتماعية ونفسية ومعرفية، مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه ومطبقة في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها وتحت إشرافها، بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية، وتقويم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلم". (3)

أما تعريفها الإجرائي:

تعرف الباحثة المناهج الدراسية: هي منظومة عامة تتضمن مجموعة عناصر مرتبطة تبادلياً ومتكاملة وظيفياً، وتسير وفق خطة عامة شاملة يتم عن طريقها تزويد الطلاب بمجموعة من الفرص التعلمية التي من شأنها تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم الذي هو الهدف الأسمى والغاية الأعم للتربية ويتمثل في صورته النهائية بالكتاب المدرسي أحياناً.

الإطار النظري:-

المبحث الأول: مفاهيم البحث:

مفهوم العولمة:

لم يبرز على سطح المجتمعات الإنسانية تيار فكري أو إقتصادي أو مصطلح علمي أو إنساني آثار الحيرة والقلق مثلما فعل "مصطلح العولمة"، فقد ظهر هذا المصطلح ببروز ثورة المعلومات.

ويعتبر العالم الكندي "مارستال لوهان" أستاذ الإعلاميات السوسيولوجية في جامعة تورنتو، أول من أشار إلى مصطلح الكونية أو العولمة Globalization صاغه في نهاية عقد الستينات مفهوم القرية الكونية. (4) أما البعد التاريخي لكلمة العولمة يحددها د. ناصرالدين الأسد بقوله أن العولمة "لفظة مستحدثة لم تبدأ بالشيوع في اللغة العربية إلا منذ عام 1991/1990م، وهي لفظة جديدة لمعنى قديم سبقتها تطبيقات متفرقة لها، فالإعلان العالمي لحقوق الإنسان – مثلا- وفرض مبادئه على الآخرين" منذ صدور وثيقة الإعلان سنة 1948م مظهر من مظاهر العولمة وإن لم يحمل إسمها. (5)

ومفهوم العولمة لفظ مجرد مبهم ويصبح مفهوما وتتضح ماهيته عندما تضاف إليه كلمة أخرى، كأن نقول عولمة ثقافية وعولمة إقتصادية والعولمة السياسية.

أ) مفهوم العولمة لغوياً: العولمة – لغةً هي تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله، ويقال عولم الشيء أي جعله عالمياً.

مشتقة من مصدر فعل عولم ومعناه حول وعالج العالم. (6)

ب) تعريف العولمة اصطلاحياً: لقد تعددت تعريفات العولمة من قبل الباحثين والمهتمين، وذلك حسب توجهاتهم الفكرية، والعقائدية، وثقافاتهم المختلفة، وتعدد الزوايا المتعددة التي ينظر منها الباحثون والمفكرون.

وقبل بيان تعريفات العولمة يمكن القول أن للعولمة معنى عاما شاملاً، يتضمن الإنتقال من المجال الوطني، أو الإقليمي إلى المجال العالمي، أو الكوني، وليس الدولي، لأن الكلمة الثانية تعني وجود الحدود وخطوط الفصل، بينما كلمة الكوني أو العالمي تتجاوز الحدود. (7)

فقد عرف "هورشمان ومارشال" العولمة بأنها: "اندماج أسواق العالم في حقول التجارة، والإستثمارات المباشرة، وإنتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات والتقانة ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق، وخضوع العالم لقوى السوق العالمية تبعاً لذلك؛ مما يؤدي إلى إختراق الحدود القومية وإلى الإنحسار الكبير في سيادة الدولة". (8)

والملاحظ أن التعريف أشار بشكل واضح إلى نتائج العولمة والتي هي إختراق الحدود فلم يعد بمقدور الدولة منع الإختراق الذي يؤدي إلى إنحسار سيادتها على أراضيها وشعبها.

وتعرف العولمة أيضا بأنها "اتجاه تقوده الرأسمالية بهدف إضفاء طابع كوني عالمي على أنماط العلاقات والتفاعلات في المجتمع الدولي بمظاهرها السياسية، والإقتصادية، والإجتماعية، والثقافية، والإعلامية، والمالية". (9)

وعرفت أيضا "بأنها نظام يقوم على العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون إعتبار للأنظمة والحضـــارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسة القائمة في العالم". (10)

إن المتأمل في التعريفات السابقة يخرج بعدد من النتائج أهمها:

- تعدد المفاهيم المطروحة حول العولمة، وأن هذا التعدد يدل على أنها تنطلق من خلفيات ثقافية مختلفة.
- العولمة مفهوم أو ظاهرة ذات أبعاد عديدة، ســياســية، وثقافية، وإجتماعية تؤثر في حياة الأفراد والجماعات.
- العولمة تتضمن قيماً، واتجاهات، وأفكاراً على الدول والشعوب أن تتبناها،وتتكيف معها.
- العولمة مصــطلح ينتهي بتفريغ المواطن من وطنيته، وانتمائه الديني، والإجتماعي والســياســي، وبعبارة أخرى تضاؤل الإعتبارات المحلية من فكرية، واقتصادية، وسياسية، واجتماعية، في تشكيل حياة الناس لصالح انعكاسات عالمية عامة.

العولمة تتضمن زيادة وتيرة الإتصالات العالمية وتظهر تجلياتها في كل مكان ومن هذه التجليات: (11)

1. الإنترنت الذي إحتل عقول الناس ونفوسهم وأزال الحدود.
2. نشــأت منظمات تحمل إيقاع العولمة تحول المنظمات الدولية إلى مؤسـســات يمارس فيها الأقوى عمليات الطمس الثقافي والسياسي.
3. الإختراعات التي تقوم على إستغلال الآخر، وهذه الإختراعات تحمل بصمات المخترع وأنماطه الإجتماعية وعاداته.

تحديات العولمة :

1) التحديات (أبعاد ظاهرة العولمة وأسبابها) وآثارها.

العولمة عملية مدارة، تتمثل في مجموعة من الأنشــطة الغائية التي تقع خلفها إرادات واعية تستهدف تحقيق غايات معينة، وذلك بالإعتماد على الأساليب والأدوات الملائمة، وهذه الأبعاد سياسية، وإقتصادية وثقافية وإجتماعية وعسكرية وسكانية واتصالية وبيئية ومعرفية، ويمكن سردها في الآتي:

أ- الأبعاد السياسية لظاهرة العولمة، ويتمثل أبرزها في الآتي:

- تراجع مبدأ السيادة الوطنية للدول.
- تراجع قوة الدولة القومية وتضاؤل دورها.
- تزايد النزوع نحو الأخذ بالليبرالية، وهو ما تمثل في نزعة التحول الديمقراطي والأخذ بالتعددية السياسية.
- تزايد الإتجاه نحو التكتل بين دول الشمال مع تزايد حدة التفتت والتشرذم في الجنوب. (12)

ب- الأبعاد الإقتصادية لظاهرة العولمة، ويتتجسد فيما يلي:

- تراجع قدرة الحكومات على توجيه الأنشطة الإقتصادية أو السيطرة عليها.

- تزايد سطوة المؤسسات أو المنظمات الإقتصادية العالمية في مجال فرض النظم الإقتصادية الدولية.
- تزايد الإعتماد على التكنولوجيا الفائقة وتراجع الحاجة إلى العمالة البشرية.
- محو الخصوصية الثقافية والترويج لفكرة الثقافة العالمية.
- التمكين لسيادة القيم الغربية والأميركية لنمط الحياة الأميركي في العالم.

ت- الأبعاد السكانية لظاهرة العولمة وتنحصر في الآتي:

- تيسير حركة إنتقال الأفراد وزيادة معدلات السياحة والهجرة.
- غلبة الطابع الإنتقائي على سياسات الهجرة الأوروبية.
- تنامي الإتجاهات المعادية للمهاجرين ونزعات كراهية الأجانب من جانب الجماعات المتطرفة.
- تزايد القلق في دول الشمال من إرتفاع معدلات الخصوبة وإرتفاع معدلات الزيادة السكانية في الجنوب.
- نظرة الغرب العنصرية إلى الزيادة السكانية في دول الجنوب باعتبارها فائض بشري غير منتج.

ث- الأبعاد الإتصالية لظاهرة العولمة، وتتجلى في الآتي:

- العلاقة التبادلية بين العولمة وبين ثورة الإتصالات والمعلومات.
- العولمة الإعلامية.
- أثرالعولمة على الجانب التقني لوسائل الإتصال الحديثة.
- الهيمنة الغربية على مضمون أو محتوى الرسائل الإتصالية والإعلامية عبر العالم.
- انهيار السيادة الإعلامية لدول الجنوب في ظل انتشار أنظمة البث الفضائي.

ج- الأبعاد التقنية (التكنولوجية) لظاهرة العولمة ويتمثل أبرزها فيما يلي:

- إتساع الفجوة التكنولوجية بين دول الشمال ودول الجنوب.
- الآثار الإقتصادية للثورة التكنولوجية.
- السمات أو الخصائص المميزة للتكنولوجيا في عصر العولمة.
- القيود التي تفرضها الدول المتقدمة على نقل التكنولوجيا من خلال التدرع باتفاقيات حماية حقوق الملكية الفكرية.

ح- الأبعاد البيئية لظاهرة العولمة، وتنحصر في الآتي:

- الآثار التدميرية للتطور التكنولوجي الهائل على البيئة في القرن العشرين.
- اتسام المشكلات والقضايا البيئية بالطابع العالمي.
- الجهود العالمية للحفاظ على البيئة.
- الآثار السلبية لسياسات العولمة على البيئة.

2) الآثار السلبية للعولمة الثقافية من منظور تربوي.

ترى الباحثة أن العولمة الثقافية أثرت وتؤثر في العديد من المجالات ومن أهم تأثيراتها السلبية:-

أ- العدوان على الهوية الثقافية للأمة: فالهوية هي خصوصية الذات ومايتميز به الفرد أو المجتمع عن الآخرين من خصائص ومميزات وقيم ومقومات، أما الهوية الثقافية فهي القدر الثابت، والجوهري والمشترك من السمات التي تميز حضارة هذه الأمة من غيرها من الحضارات التي تجعل للشخصية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الأخرى. (13)

ب- التأثير في اللغة العربية: العولمة الثقافية أثرت، وستؤثر في اللغة العربية، والهدف من ذلك القضاء على اللغة العربية،إن اللغة العربية من عوامل وحدة المسلمين وانسجامهم، وهي أداة الثقافة والحضارة وهي العلم والتنمية والتفكير والتعبير، وهي تمثل أرقى أنواع القدرة على الإختيار والإنتقاء، وهي الأداء الأوسع والأرحب لممارسة عمليات التفكير والإبداع، (14)فهي مرآة الأمة تعكس حركتها وتاريخها، ولهذا "يقولون دائما أن اللغة وعاء الفكر" ولهذا تستهدف العولمة الثقافية اللغة العربية فالمطلوب اليوم أن تتقدم اللغة العربية على اللغات الأجنبية لتحل محلها بالتعريب والترجمة وملاحظة المستجدات.

ت- عولمة الأسرة: الأسرة بوجه عام هي الجماعة الصغيرة ذات الأدوار المركزية، يربطها رابط الدم، وتشترك في سكن واحد، وتتعاون اقتصادياً فيما بينها وهي الحصن الباقي إذا انحرف المجتمع، (15)والتفكك المنشود هو فقدان الأسرة لقدرتها على الإستمرار كمرجعية قيمية، وأخلاقية للناشئة بسبب نشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم، والتمسك بقيم الإسلام، وحدوده، وأخلاقه.

ث- التأثير في تطور الحضارات وتذويب بعضها: فالعولمة الثقافية تهدف إلى تذويب الحضارات التي تحمل قيماً مضادة لقيم الحضارة الغربية، مثل الحضارة الإسلامية. (16)

ج- التأثير في العملية التربوية: إن محاولة محو الثقافات خروج على طبيعة الأشياء، وتمرد على سنن الفطرة، وخرق للقوانين المتعارف عليها عند البشر، فالثقافة لها كرامة وقيمة يجب إحترامها والمحافظة عليها، فمن حق كل شعب أن ينمي ثقافته، ويحافظ عليها؛ لأنها عنوان حضارته، فإذا تم الإختراق الثقافي سهلت التبعية السياسية والإقتصادية والتربوية، (17)فالمجتمع بمختلف مؤسساته وأطيافه مما يهدد بأزمة تربوية خانقة، ومن أبرز ملامح هذه الأزمة، ضعف العلاقة بين التعليم ومؤسسات سوق العمل، وبالتالي إنتشار البطالة بين خريجي المؤسسات التربوية، وكذلك عدم نتحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، كذلك أدت إلى دخول التجارة إلى حقل التعليم مما يستدعى وضع أهداف تربوية تناسب عصر العولمة الثقافية وكذلك إخضاع النظم التربوية التعليمية لشروطها وهيمنتها وفرض فلسفات تربوية خاصة تسهم في تغيير اتجاهات الأفراد من خلال اختراق المنظومة التربوية المحلية.

3) الآثار الإيجابية للعولمة الثقافية من منظور تربوي.

أولا: بروز الحاجة إلى المرجع الذي نستطيع من خلاله تقويم أوضاعنا: العولمة الثقافية تحدث هزة في كيان العالم الإسلامي من خلال بروز حاجة إلى إطار فكري نستطيع من خلاله أن نقوم أوضاعنا المتمثل في كتاب الله وسنة نبيه. (18)

ثانياً: أهمية الحوار بين أفراد الأمة المسلمة وجماعاتها: إن العولمة الثقافية تستدعي إيجاد لغة تفاهم بين أفراد الأمة الإسلامية.

ثالثاً: أهمية الإعتراف بالخطأ وممارسة النقد الذاتي: إن العلم والإجتهاد من العوامل التي تؤدي إلى ترسيخ الوحدة الإسلامية، والعولمة الثقافية تكرس سيادة روح التقليد وانطفاء العقل وغياب القدرة على الكشف والإبتكار فهو مؤشر لضعف الثقافة والهوية الإسلامية.

4) سبل التعامل مع العولمة الثقافية من منظور تربوي.

- الثقة بالنفس قاعدة آمنة في التعامل مع العولمة الثقافية.
- وضع إستراتيجية ثقافية إسلامية للأمة. (19)
- إبراز عالمية الإنسان وإنسانيته، وتعني الإنفتاح على العالم، مع الإحتفاظ بالخصوصية. (20)
- الإهتمام بمؤسسة الأسرة، لأنها من أهم المؤسسات ففيها يلقن الفرد القيم واللغة والعقيدة.
- الحد من التلوث الثقافي والإعلامي، فالعولمة الثقافية فيها الكثير من السلوكيات، والقيم والمبادئ التي تسهم في تكوين جيل مشوه الأفكار.
- الوعي بالمستقبل والتشجيع على الدخول في علوم المستقبل بتوجيه السلوك نحو التعامل مع هذه المتغيرات ومواجهة تحدياته.

المبحث الثاني: العولمة وإنعكاساتها على المناهج الدراسية في ليبيا.

العولمة ظاهرة إنسانية تفرض تحدياتها على المجتمعات البشرية في الأبعاد الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والإعلامية، فإن تفرض العولمة مثل هذه التحديات على المناهج التربوية، إذ يجب أن تستجيب المناهج التربوية إلى العولمة، وتأخذ شروطها بعين الإعتبار لتكون المناهج التربوية معاصرة، وتلبي الإحتياجات التربوية في عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات.

أولا: المنهج الدراسي.

إن المنهج الدراسي في ظل العولمة يجب أن يراعى العديد من الإعتبارات المهمة والتركيز على دور التدريب في مواجهة المشاكل المحلية بالإضافة لمتطلبات السوق العالمية. لقد أصبح الدخل الترابطي لدراسة المعرفة يشكل أهمية قصوى لأن جميع فروع المعلومات تترابط وتتشابك مع بعضها أو تعطي النظرة الكلية للعلوم وتكامل المعرفة وترابط عناصرها وتداخل مكوناتها. إن الإرتباط بين المعلومات التي يستقيها الإنسان ومكونات الحياة نفسها هي الطريق الطبيعي والمدخل الحقيقي لإستيعاب المعرفة، والتفاعل معها والتأثر بها، مما أعطى الحياة حيويتها وديناميكيتها وتأثيرها القوي لدى الإنسان وتفاعله معها. (21)

ويشير "مجدي عزيز" إلى دور المنهج التربوي في إكساب المتعلم سمات الإنسان الجديد وذلك على أساس تحقيق الآتي: إكساب المتعلم مقومات ثقافية العقل، مهارات التكنولوجيا الإنسانية، أساليب الحوار مع الآخرين، قدرات الإبداع والإبتكار، وإكساب المتعلم طرائق الإستفادة من العولمة. (22)

إن مواكبة المناهج الدراسية للتوجهات المستقبلية يستدعى أشكالاً منهجية جديدة يأخذ في إعتبارها هذه التوجهات عند تخطيط المنهج الدراسي وعند تنفيذه لتتحمل بدورها مسؤولية إعادة تشكيل الإنسان للقرن الجديد، حيث يشير كل من "الشربيني والطناوي" إلى أن ذلك يمكن أن يتم عن طريق: أن تتنوع المناهج الدراسية لمراعاة البعد الإنساني؛ إدخال مفاهيم جديدة في المنهج، وهي المفاهيم التي ترتبط بالحياة

القائمة والقادمة مثل مفاهيم البيئة والمحافظة عليها والصحة والأمن القومي والإدمان والإرهاب والتطرف والوعي السياحي، والوعي السياسي والتفاهم الدولي والسلام الإجتماعي والمحافظة على الموارد وصيانتها؛ تقليل حجم المواد الدراسية وما تتضمنه من كم المعلومات وزيادة الأنشطة التربوية بحبث يتحقق التوازن بين المعلومات المقدمة والأنشطة التي يمارسها الطالب؛ ربط المنهج الدراسي بالبيئة المحلية والمجتمع المحيط بها وتدريب الطلاب على حل المشكلات الإجتماعية؛ [23]وتركيز المنهج الدراسي على علوم المستقبل من رياضيات وعلوم ولغات أجنبية وتكنولوجيا؛ التأكيد على المتعلم كهدف للعملية التعليمية، والنظر إليه من زاويتين، الأولى زاوية الإستثمار فيه باعتباره العنصر البشري في عملية التنمية، الزاوية الثانية هي زاوية المستقبل باعتباره سيتولى مسؤولية إدارة الدولة ومواردها؛ أن يتوافر في المقررات الدراسية الوضوح والتكامل ومساعدة المتعلم على الوصول إلى إكتشاف الحقائق العلمية وتفجير الطاقات الذهنية والعقلية لديهم، كما يجب أن تنسجم هذه المقررات مع إحتياجات خطط التنمية ومع الرؤية المستقبلية لوضع النظام السياسي ومكانته على الخريطة الدولية، ولايمكن الوصول إلى هذه الخصائص إلا إذا اتضحت الاستراتيجية التعليمية ووضع هدف كل مقرر دراسي لكل من المعلم والمتعلم معاً.

ثانياً: المعايير التي يتم على أساسها اختيار وتطوير المناهج الدراسية:

إن تحديد المحتوى وتقديمه للمتعلمين في حد ذاته لا يحقق الأهداف التعليمية؛ إذ لابد أن تعمل عناصر المنهج متكاملة مع بعضها؛ الأهداف، المحتوى، الطرق والوسائل، الأنشطة وعملية التقويم، وعليه فإن اختيار محتوى المنهج الدراسي يعتبر مرحلة جزئية في عملية التخطيط للعملية التعليمية.

ومع ذلك فإن معايير او شروط يجب توافرها فيما يختار من محتويات المناهج الدراسية ولعل من أهم تلك المعايير الصدق والدلالة والإرتباط بحاجات المتعلم واهتماماته والمنفعة والملائمة والتوافق مع الإطار الإجتماعي والقابلية للتعلم، ومن ثم فإن المحتوى في اختياره لايخضع للعشوائية بل إن هذه العملية تحتاج إلى نظرة عملية واعية ببدايات المنهج الدراسي ومساراته وعلاقة المحتوى بكل عملياته.

ويؤكد عبد الله راشد أنه "ولابد من إدخال المهارات الفنية والتقنية في المناهج الدراسية لتعمل على تعزيز معارف قدرات الطلاب في مجالات العلوم والتقنيات الجديدة مواقعها في مناهج التعليم لتتواكب مع التطورات المعاصرة. [24]

وفيما يلي أهم الأسس والمبادئ لإصلاح المناهج الدراسية في المدارس التعليمية المعاصرة:

1. إعادة النظر في الأهداف التربوية فالأهداف التربوية التعليمية أهداف تقليدية نظرية بعيدة عن الشمول، وغير متوازنة، ففي زمن العولمة الثقافية يجب إعادة النظر فيها، فالواجب أن تتنوع منظومة الأهداف التربوية لتكون شاملة لحاجات الإنسان، والعالم الإنساني، وأن تأخذ في مضامينها أبعاداً إسلامية،وعقلية، ونفسية، وأبعاد الاتصال، والتبادل والتفاعل مع الشعوب. فمن الضروري إعادة صياغة الأهداف لتتسع للدين،والدنيا، وأن يكون للإسلام موضع الصدارة. وكذلك صياغة أهداف المواطنة وحقوق الإنسان بما لا يتعارض مع عالمية الإسلام.

2. أن تؤكد المناهج التربوية على مبدأ التعلم الذاتي عند المتعلمين في المدارس من أجل الإستمرار في التعليم، لغرض التكيف مع المتغيرات الثقافية المتغيرة في الواقع الإجتماعي والتوازن معها ليبقى الإنسان حياً من الناحية الثقافية وقادراً على إعطاء دوره الإجتماعي بأحسن مستوى ممكن.

3. أن يتم اختيار المناهج التربوية من أجل تزويد المتعلمين بمعرفة فعالة، تساعدهم على التكيف مع المجتمع الذي ينتمون إليه، فضلاً عن تعايشهم مع المجتمعات الإنسانية الأخرى، كما تسهم في إنماء قدرات المتعلمين الشخصية بمستوى إمكاناتهم، علاوة على إنماء ذواتهم، وتربية الإنسان المعاصر ليتمكن من تلبية إحتياجات العولمة.

4. أن تركز المناهج التربوية على كيف يعرف المتعلم وليس ماذا يعرف؟ أي عن طريق إكتساب المعرفة وتحصيلها والبحث عنها بصورة متكاملة تجمع بين خصائص الفهم والتمثل وإمكانية التوظيف والاستخدام (الإنتاج والعمل).

5. أن تسهم المناهج في تشكيل عقل المتعلمين، بحيث يتمكنون من توليد معارف جديدة من معلومات قليلة، وتوسيع قاعدة المعارف المقدمة إليهم لغرض التكامل والإندماج والإبتعاد عن التخصص الضيق، وأن تقوم المناهج على البحث والإستكشاف لا على التلقي السلبي، والتوجه نحو التفكير المتشعب بدلاً من التفكير النمطي الخطي، لأن القضايا في عصر المعلومات تحتاج إلى مهارات لمعالجتها.

6. أن تعني المناهج التربوية بتقديم أساسيات المعرفة وفلسفتها للمتعلمين والتطور التاريخي للفكر الإنساني وتحدياته الراهنة،وكذلك المهارات المنهجية للبحث عن المعرفة وطرق اكتسابها وتنظيمها في ضوء طبيعتها ومعالجة المعلومات بحيث لاتصبح مفصولة عن الأبعاد الأساسية للمنهج في عصر العولمة.

7. ضرورة تنقية المناهج التربوية من المفاهيم والأفكار الخرافية، وتقديس التراث ومحاربة اللاعقلانية في الكتب المدرسية، والتأكيد على تنمية المهارات العقلية الأساسية، كالإستنباط والإستدلال والإستنتاج، والإستقراء، والتحليل والتركيب إضافة إلى مهارات الإتصال والتواصل الإنساني.

8. إدخال التكنولوجيا والمعلوماتية في بنية المناهج التربوية، بحيث تشكل جزء لايتجزأ من بنية المنهاج، بحيث تصبح التكنولوجيا جزءاً من البنية المعرفية وليس شيئاً منفصلاً عنها، وإدخال النظم المعلوماتية وأدائها في محتوى المناهج الدراسية، وإدخال الآلات الذكية (الذكاء الإصطناعي) للنهوض بالذكاء البشري الطبيعي، وتهيئة المتعلمين لأدوار تعليمية جديدة هي التعلم عن بعد، والعمل مع الفريق والتعلم بالمشاركة والتعلم الإلكتروني والتعلم المفتوح، والتعلم التكافلي، واكتساب المهارات للتعامل والمبادأة وحسن التصرف في المواقف المختلفة.

9. أن تركز المناهج التربوية على المتعلم نفسه، والإهتمام بالطابع الشخصي له، بحيث يصبح المتعلم محور العملية التعليمية، وتعليم المتعلمين على تنمية القدرات الشخصية، وتنمية الشعور بالمسؤولية من خلال التعامل مع شبكة الإنترنت والعمل على سرعة إنماء مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات ومهارات التواصل والتعلم من الآخرين.

10. أن تراعى المناهج التربوية، وتوفر الفرص للطلبة، وتعلمهم تنمية الشعور بالمسؤولية، وحسن الإختيار من وسط البدائل، وتطوير مهارات الحكم على الأمور.

ثالثا: واقع المناهج الدراسية في ليبيا وتأثيرات العولمة:

التحديات الرئيسية التي واجهت التعليم إما بسبب خصوصية الواقع الليبي ونموه وتطوره ،أو بسبب التغيرات والتطورات العلمية والتكنولوجية والإقتصادية والإجتماعية التي يشهدها العالم. إن ليبيا جزء يعيش ويتفاعل مع العالم بنموه وتطوره، ولذلك كان من الطبيعي ان تظهر نتيجة للمؤثرات

والتطورات المحلية والدولية مشاكل وتحديات تعمل ليبيا بمختلف وسائلها التخطيطية والإدارية لمعالجتها والتعامل معها.

ومن منطلق أن أي نظام تعليمي لابد أن يحقق التنمية الوطنية في ضوء التطورات العالمية والحاجة إلى العيش المشترك لجميع المجتمعات والشعوب.

ولاشك أن هناك تحديات ومشاكل تعمل ليبيا باستمرار على معالجتها والتعامل معها بالعلم والتخطيط والتعاون الدولي.

ولايمنع ذلك أن تكون لها فلسفة عامة فيها أطروحات وتوجهات سامية نذكر منها:

- إن التعليم هو الأداة الفعالة لإعداد القوى البشرية الضرورية لتحقيق التنمية الإجتماعية والإقتصادية.
- إن العلم هو أداة الإنسان لمعرفة بيئته واستثمار ما أودعه الله فيها من سنن وقوانين تبرهن على وجود جلا وعلا، وما أودعه فيها من منافع للناس.
- الإقرار بتبادل التأثير والتأثر مع البيئة، الأمر الذي يحتم على الإنسان الحفاظ عليها وفق أسس من علاقات التفهم والحكمة.
- إن الإستمرار في مجال التعليم هو استثمار في رأس المال البشري طويل الأمد وهو البديل الأمثل للموارد الطبيعية الغير متجددة.
- إن التعليم هو أداة تنمية المجتمع ليتمكن من مواجهة مشكلاته بنجاح وإشباع احتياجاته وتثبيت خطاه نحو التقدم الحضاري، وإبراز القواسم المشتركة بين الأقطار العربية بهدف تحقيق وحدة عربية تضمن تقدم العرب وتحقيق طموحاتهم في العيش احراراً على أراضيهم وتبعد عنهم شبح التخلف والإستغلال.
- إن التعليم هو السبيل إلى الوعي بالتغيرات التي تحدث على المستوى العالمي سواء تلك التي تحدث في المجالات السياسية والإقتصادية والثقافية.

الأهداف العامة للتعليم في ليبيا:

إن أي نظام تعليمي يستند إلى أهداف تربوية تعليمية بصورة عامة لتعمل كالموجه الرئيسي للنظام التعليمي، ليقاس من خلالها مدى نجاح المؤسسات التربوية والتعلمية في تحقيق تلك الأهداف، وفي حال وجود أي تقصير في تحقيق تلك الأهداف يفشل المجتمع في الوصول إلى غاياته والتي تستهلك جزءا كبيرا من الميزانية العامة، فبدلاً من أن يكون النظام التربوي أحد عوامل تقدم المجتمع وحل مشكلاته الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، بل يزيد من أعباء البلاد ويستهلك من إجمالي الدخل القومي للبلاد، وذلك يحتاج إلى دقة المتابعة لأداء المؤسسات التربوية والتعليمية، وتوجيه مسارها المناسب، إذ نلاحظ إهتمام العالم بوضع المعايير للأداء التعليمي خاصة مستوى المخرجات التعليمية التي تتناسب مع متطلبات سوق العمل، وبتحديد النواحي الإيجابية والنواحي السلبية، والعمل على معالجة الفجوات بين ماهو كائن وماينبغي أن يكون، بل سعت البلدان المهتمة بالتعليم باعتباره الطريق لحل المشاكل الإنسانية، إلى المشاركة في الإختبارات التقييمية والمقارنة بين الأنظمة التعليمية من خلال مخرجاتها، كإختبارات التوجهات الدولية في العلوم والرياضيات، التي انطلقت منذ سنة 1995م، وكانت نتائج الدول العربية المشاركة مخيبة للآمال

وبعيدة عن المعايير الدولية، ناهيك عن ليبيا التي لم تشارك في هذه الإختبارات حتى الآن، ولم نسمع إلى اليوم بأي إجراء تقييمي لمدى تحقيق النظام التعليمي للأهداف المحددة له، مما يجعل تلك الأهداف مجرد أرشيف يتم الرجوع إليه وقت الحديث عن أهداف النظام التعليمي.

فقد ورد بالتقرير الوطني الليبي، المقدم إلى مؤتمر التربية الدولي جنيف سنة 2008 وتمثلت هذه الأهداف في الآتي:[25]

1. تعزيز حب اللغة العربية لتمكين التلاميذ من إكتساب اللغة، وإمتلاك مهارات التواصل بها.
2. مساعدة التلاميذ على فهم القيم الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة
3. تمكين التلاميذ من إكتساب قدر مناسب من المفاهيم، والحقائق والمعارف الأساسية وفق قدراتهم، ومستويات نموهم.
4. توفير فرص التعليم لجميع التلاميذ وفق قدراتهم وحاجاتهم وتشجعيهم على اكتساب المعرفة عن طريق التعلم الذاتي.
5. تمكين التلاميذ من إكتساب المهارات الأساسية وتنمية الإتجاهات الإيجابية التي تساعدهم على التواصل والعيش الإيجابي المشترك مع الآخرين.
6. تنمية الشعور الوطني لدى التلاميذ، وتوعيتهم بأهمية وطنهم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية.
7. مساعدة التلاميذ على تحقيق نموهم المتكامل في الجوانب الجسمية، والعقلية، والنفسية، والإجتماعية.
8. تمكين التلاميذ من إكتساب المهارات والعادات الإيجابية وتدريبهم على ممارستها.
9. ترسيخ قيمة العمل اليدوي لدى التلاميذ، وتمكينهم من إبراز قدراتهم المختلفة وتنميتها.
10. تنمية مهارات التفكير على حل المشكلات وإقتراح الحلول وإتخاذ القرارات المسؤولة تجاه القضايا المختلفة.
11. تمكين التلاميذ من معرفة المفاهيم البيئية الأساسية وتنمية قدراتهم على فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة وتهيئتهم لممارسة دورهم في المحافظة عليها وسلامتها.
12. مساعدة التلاميذ على تحقيق التوازن بين المعارف النظرية، والتطبيقات العملية.
13. تنمية قدرة التلاميذ على تنظيم الوقت وإحترامه وحسن استخدام أوقات الفراغ.
14. الكشف عن ميول التلاميذ وتنمية قدراتهم على العمل الجماعي، والقدرة على العمل والتعامل بروح الفريق.

كل هذه المسارات والتطلعات والأهداف العامة يتم تحقيقها من خلال المناهج الدراسية، التي تعتبر أداة تنمية شخصية الفرد في مختلف جوانبها ومن ثم فهي أداة متطورة ومتغيرة على الدوام، شأنها في ذلك شأن تطور الشخصية وتغيرها، والمناهج الدراسية أداة تأثير وتأثر بهذين المتغيرين أيضاً، فالمنهج الدراسي وليد البيئة المحيطة به وماتحتويه من مكونات مادية واجتماعية وثقافية من ناحية، ومن ناحية أخرى فهي الكفيل بتمكين الإنسان من تغيير عناصر البيئة مادياً واجتماعياً وثقافياً فهي التي اختزلت الزمن باختزال المسافات وهذا يجعل المناهج من أولويات الإهتمام لدى كافة الانظمة التعليمية.

وهذه الأهداف بكل تأكيد تحتاج إلى نظام تعليمي متكامل لتتم ترجمتها على أرض الواقع لنلاحظ تغييراً إيجابيا في سلوك المتعلمين، وفي تحصيلهم العلمي والمعرفي، ويمكنهم من مواصلة تعليمهم بما يحقق الاهداف العامة للنظام التعليمي للبلاد الليبية، لكن الواقع المعاش وما تؤكده الدراسات والبحوث العلمية وإرتفاع الشكوى في المجتمع الليبي من تدني مستويات المخرجات التعليمية لكل المراحل التعليمية، تؤكد بعد المؤسسات التعليمية بصورة عامة عن تحقيق الأهداف التعليمية للنظام التعليمي.

إلا أنه وبرغم ذلك هناك جملة من التحديات يعكسها النظام التعليمي الليبي والتي أهمها:

- إعداد المعلم الكفؤ.
- إستحداث نظام الثانويات التخصصية بمناهجها وتخصصاتها أضاف إلى حدة إشكالية المعلم المعد للتدريس وفق المناهج المطورة.
- عدم الإهتمام بمسألة شراء وتوطين وصيانة المعدات والتجهيزات المكملة للعملية التعليمية.
- استراتيجيات التدريس المتبعة في مؤسسات التعليم لازالت منحصرة في الأساليب التقليدية القديمة.
- من أهم التحديات التي يواجهها التعليم الليبي في نطاق المضمون الإجتماعي رغبة الطالب في ترك الدراسة بعد مرحلة التعليم الأساسي والدخول لسوق العمل، وربما يفسر ذلك صعوبة المنهج الدراسي ودرجته العالية من التجريد.
- التعليم الأهلي: وهي المؤسسات التعليمية والتدريبية التي يسيرها التعليم الخاص.

إن إرتفاع معدل الإلتحاق بالتعليم في ليبيا يعتبر مؤشر إيجابي إلا أنه لم يعد كافي للحكم على جودته، وذلك بالتركيز على نوعية التعليم وجودة مخرجاته المتمثلة في أداء مؤسساته ومناهجه، وهذا مانتج عن العولمة والسرعة الكبيرة لظهور المتغيرات السياسية والإجتماعية والاقتصادية الجديدة والتطور التكنولوجي ووسائل الإتصال كان له أثر كبير بالغ على التعليم.

"بعض المناهج الدراسية لا تواكب متغيرات العصر، وملاحظة الآلية الخاطئة في تنفيذ المناهج وذلك عن طريق التعميم قبل التجريب مما أدى إلى الوقوع في العديد من الأخطاء التي كان من الممكن تلافيها بالتجريب قبل التعميم". [26]

هذا جزء من التحديات والتي ينعكس بدوره على المناهج الدراسية باعتباره يعكس تطلعات نظام التعليم وأهدافه وإطاره الفكري سواء كانت التحديات محلية أو عالمية فالتأثير واحد.

نقد واقع المنهج الدراسي في المجتمع العربي:

إن منظومة المنهج الدراسي تعاني الكثير من الصعوبات المتمثلة في ضعف الترابط والتفاعل بين مكوناتها المختلفة، فالأهداف التعليمية مُعدة بطريقة خطية ولايظهر فيها الترابط والتكامل بين جوانبها المختلفة (المعرفية – الوجدانية - النفس حركية) ولاتظهر فيها العلاقات المتبادلة سواء بين كل جانب من هذه الجوانب أو داخل كل جانب على حدة. كما أن هناك فجوة بين الأهداف المطلوب تحقيقها ومحتوى هذا المنهج الذي غالبا ما يتكون من مجموعة من الموضوعات الغير مترابطة، والمعارف المجزأة التي لا تتناغم مع بعضها، كما لايجمع هذه الموضوعات- سواء التي تدرس في نفس العام أم في الاعوام الدراسية المتتالية- وحدة المفهوم التي تجعل من العلم شيئا تراكميا ذا معنى وذا إتصال مستمر، فالكتاب المدرسي الذي يمثل محتوى المقرر يتكون من عدة فصول، وكل فصل يشتمل على موضوع يكاد يكون مستقلا كل

الإستقلال عن الموضوعات السابقة واللاحقة له، وفي غيبة من الأهداف الواضحة لدراسة هذه الموضوعات فإنها لاتؤدي إلى تكوين مفاهيم اكثر وظيفية في فهم معنى العلم وتطبيقاته في نواحي الحياة المختلفة، فمثل هذه المعارف لاتعدو أن تكون ركاما معرفيا قليل الجدوى في حل مشكلات الحياة العلمية التي ينبغي أن تستهدف التربية مساعدة التلاميذ على حلها.[27]

مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل في ليبيا:

إن ماتعانيه المنظومة الليبية من آثار سلبية للنظم التربوية التعليمية ليس بالأمر الهين، فإهتمامها بالخريجين من حيث الكم لا الكيف كان الأثر الأكبر على مستقبل البلاد الليبية خاصة أن هذه المخرجات التعليمية لاتتماشى مع متطلبات سوق العمل في ليبيا، فما أكثر المعلمين والمهندسين والاطباء والكيميائيين والصناعيين والتربويين لكنهم للأسف مع كثرتهم لم تجن منهم الدولة الليبية أي فائدة تذكر، وهنا تجدر بنا الإشارة إلى الإلزام بالدراية التامة من قبل المختصين التربويين بمواصفات الخريج الجيد وفقاً لمعايير الجودة الحديثة في التعليم والعمل على تطبيقها في مؤسساتنا التعليمية، ويؤكد ذلك تقرير المنتدى الإقتصادي العالمي (دافوس) 2015 الذي جعل أغلب الدول العربية في مراتب متخلفة في مجال مؤشر جودة التعليم، ناهيك عن ليبيا التي كانت خارج مؤشر الجودة التعليمية، وهو ما يشكل ناقوس خطر ينبه إلى إنهيار المنظومة التعليمية، والذي سينعكس على حاضر ومستقبل البلاد الليبية، إذا لم يتم معالجة هذا الخطر حاضراً، ووضع إستراتيجية للإرتقاء بمنظومة المخرجات التعليمية مستقبلاً، والإبتعاد عن لغة الكم التي طغت على خطابنا التربوي لسنوات طويلة، والتحول إلى لغة الجودة والنوعية التي غابت طويلاً عن لغات المسؤولين لدينا "إن غالبية الدول النامية تعاملت مع التعليم على أساس استراتيجية الكم في إستيعاب المتعلمين والعمل بهذه الإستراتيجية افقدها النوع، وعلى هذا الأساس ضحت بنوعية العملية التربوية وجودة مخرجاتها"[28] وهو ماتعانيه منظومة التعليم الليبية، وفي سياق إغراقنا في لغة الكم تجاوزنا الحديث عن إعداد وتدريب الملتحقين بالمؤسسات التعليمية، وتجاوزناها إلى الحديث عن أعداد الخريجين ونسب النجاح،حيث تجاوزنا المعدلات العالمية، ولكن السؤال هنا هل هذه المعدلات والنسب تعكس واقع تحقيق الأهداف التعليمية، وهل هذه المخرجات التعليمية تتمتع بالمواصفات التي نصت عليها تلك الأهداف؟ أم أننا نخادع أنفسنا وبلادنا، وندفع بمخرجات تعليمية لا تتمتع بأبسط مقومات الجودة المطلوبة، الأمر الذي يستدعي الإنتباه السريع لكل جوانب النظام التعليمي والتربوي وتقويمه بموضوعية، "إن إصلاح نظام التعليم المدرسي وإحداث نقلة نوعية في العملية التعليمية يستدعي إصلاح النظام التربوي وتحسين نوعية أداء العاملين في هذا النظام" [29]، وفي إطار تنفيذ "خطة تطوير التعليم في الوطن العربي" التي أقرتها قمة دمشق في مارس 2008 وما تضمنته من مشاريع تهدف إلى الإرتقاء باداء النظم التربوية العربية، بغية الوصول إلى أفضل مخرجات لها بأقل جهد ووقت وتكلفة. فقد نظمت الألكسو بالدوحة في سبتمبر 2010 ملتقى رفيع المستوى لبحث مسألة جودة التعليم وتحدياتها انبثق عنه إعلان "الدوحة من أجل تعليم جيد للجميع"، حيث وضعت المنظمة بالتعاون مع البنك الدولي، وحدد له هدف استراتيجي يتمثل في إرساء مقومات الجودة ودعائمها باعتماد تمشيات ومشاريع تركز على نوعية مخرجات التعليم في ضوء متطلبات المجتمع وحاجيات سوق العمل، [30] إلا أنه لم يترجم إلى برامج عمل تصلح من الواقع التعليمي المتدني في ليبيا و مع الأسف.بقى كل ذلك في أوراق المسؤولين وأدراج مكاتبهم.

الدراسات السابقة

تمهيد:

في هذا الجزء من البحث بات إلزاماً على الباحثة استعراض بعض الدراسات السابقة والبحوث المحلية والعربية التي لها علاقة بموضوع البحث، حيث تم تقسيم هذه الدراسات إلى مبحثين المبحث الاول: دراسات تناول موضوع العولمة، أما المبحث الثاني: دراسات تناولت العولمة وتأثيراتها على المناهج.

والبحوث والدراسات وإن إختلفت المضامين، تلتقي مع موضوع البحث في قواسم مشتركة يمكن الإستفادة منها، وفيما يلي عرض الدراسات السابقة.

المبحث الأول: دراسات تناولت موضوع العولمة.

1- دراسة هلالي 2002م. [31]

"الإنعكاسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية للعولمة على واقع الوطن العربي" .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإنعكاسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية للعولمة على واقع الوطن العربي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: اقترنت العولمة بوضعها الراهن بمجموعة من التحديات التي تواجه الوطن العربي منها ماهو محلي، ومنها ماهو دولي ومنها ماهو إقليمي وأثر في مجمله على الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

أولاً: على الصعيد السياسي:

1. غياب الإستراتيجية السياسية الواضحة لدول الوطن العربي تجاه مايجري على أرضها.
2. تأثير النظام السياسي في الوطن العربي بمجموعة من العوامل أهمها التطورات المتتالية التي طرأت على بنية الوطن العربي خلال الفترة من نهاية السبعينات، منها الحرب العراقية والإيرانية.
3. نستنتج أن النظام السياسي العربي يحتاج إلى بناء فضاء عربي سياسي وعسكري يسمح من خلاله الدخول إلى التكتلات العسكرية وعصر العولمة.

ثانياً: على الصعيد الإجتماعي:

1. أن المؤسسات الإجتماعية تحتاج إلى زيادة الإهتمام بها لمعرفة مسؤولياتها إزاء طبيعة التغيرات الدولية التي واكبت هذا العصر.
2. نجد هناك تراجع حدث مؤخراً في الأداء التربوي داخل نطاق الأسرة والمدرسة والمجتمع، هذا زاد من حدة المشكلات الإجتماعية.
3. المستويات التعليمية والتربوية التي تقدم من قبل المؤسسات التعليمية والتربوية داخل الوطن العربي تحتاج إلى تصعيد وتفعيل وإرتقاء للتصدي للمشكلات الإجتماعية ومواكبة عصر العولمة والمعلومات.

ثالثاً: على الصعيد الإقتصادي:

1. تغزو العالم ظاهرة تنامي الشركات متعددة الجنسيات وهي شركات تتمتع بقوة إقتصادية تتخطى الحدود الوطنية للدول.

2. أن التكامل الإقتصادي العربي يؤدي إلى تغيير ظروف الإدخار والإستثمار وإلى تغيير العلاقات التجارية التي تربط الدول العربية بالأفريقية وبالإستثمار إلى تغيير الخطط الإقتصادية.

2- دراسة آل عبد الله (2004). [32]

"مستقبل التعليم والأمن في عصر العولمة" دراسة تحليلية وثائقية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم العولمة، واستقصاء آثارها الأمنية، وسبل مواجهتها والحد من آثارها السلبية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوثائقي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إن العولمة تتجلى في مظاهر عديدة تتمثل في القدرة العالمية على صناعة المعلومات واحتكارها، والتحكم في تدفقها على العالم، والسيطرة على صناعة المنتجات والإعلانات الثقافية، وكذلك نشر الديمقراطية، وتوسيع نظام الحريات المدنية.

3- دراسة حسن (2004). [33]

"التربية وتحديات العولمة".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تطرحها العولمة على النظام التعليمي في الوطن العربي، وكيفية التفاعل مع معطيات العولمة، واستخدمت الدراسة طريقة المقابلة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إنشاء مراكز للبحث العلمي في كافة التخصصات، من أجل إيجاد وتأهيل كوادر علمية رفيعة، تستطيع التعامل مع التقدم العلمي والتكنولوجي، وتوعية الطلاب بظاهرة العولمة وأهميتها، مع غرس المحافظة على الثقافة الوطنية.

4- دراسة النوري (2005). [34]

" التعليم في عصر العولمة".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العولمة، وأبعادها، وكيفية مواجهتها، وقد تبنت الدراسة المنهج النظري التحليلي، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: تطوير برامج التعليم والتدريب ومضامينها على ضوء التطورات العالمية في العلوم الأساسية، وإدخال التكنولوجيا باعتبارها عنصراً أساسياً في العملية التعليمية.

5- دراسة عساف وحبايب (2008). [35]

"ظاهرة العولمة: تحدياتها وآثارها كما يراها طلبة الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية".

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة رأي طلبة الدراسات العليا نحو ظاهرة العولمة بأبعادها المختلفة، والآثار الإيجابية والسلبية للعولمة، والطرق والأساليب لمواجهة الآثار السلبية لظاهرة العولمة على المواطن العربي، وتكونت عينة الدراسة من 33% من طلبة الدراسات العليا في الكليات العلمية والأدبية في جامعة النجاح، والذين تم إختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدمت الدراسة الإستبانة كأداة لها، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: إن العولمة هي غزواً اقتصاديا، وثقافياً، وحضارياً، باتجاه واحد مما يجعل المواطن العربي يشعر بالدونية والتبعية، وتعد العولمة تشويهاً للفكر، مع بروز الثقافة الغربية لتصبح نموذجاً للثقافة العربية.

تعليق على الدراسات السابقة التي وردت بالمبحث الأول:

1. تكونت دراسات هذا المبحث من (5) دراسات فقد ركزت بعضها على الوعي بمفهوم العولمة وسبل مواجهتها والحد من آثارها السلبية، في حين ركزت بعضها الآخر بالتعرف على التحديات التي تطرحها العولمة على النظام التعليمي، وتوعية الطلاب بظاهرة العولمة وأهميتها، والتعرف على الإنعكاسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية للعولمة على واقع الوطن العربي.
2. استخدمت أغلب الدراسات المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التحليلي الوثائقي، بينما استخدمت دراسة طريقة المقابلة، وأخرى طريقة الإستبانة كأداة لها.
3. أغلب الدراسات اتفقت على تحديد أوجه السلبيات والإيجابيات للعولمة في مختلف المجالات وهذا ماتم دراسته في هذا البحث الحالي.

المبحث الثاني: العولمة وتأثيراتها على المناهج:

1- دراسة أحمد عبد الله الصعيري الغامدي (2000م). [36]

"التربية الإسلامية وتحديات العولمة".

هدفت الدراسة تحديد أبرز التحديات والقضايا التي تواكب عصر العولمة في المجال الإقتصادي والتربوي، والقيمي، وإبراز دور التربية الإسلامية في مواجهة تلك التحديات واستجاباتها التفاعلية معها. واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي حيث ناقش تحديات العولمة وكان من أهم نتائج هذه الدراسة مايلي: إن كل مافي الكون يسير بقدرة الله، وفق سننه الكونية التي أرادها الله، ولاسلطان لأي قوة في الأرض مهما بلغت أن تغير في مجرى تلك السنن الكونية التي أرادها الله. أيضا، إن سلبيتان لاتصنعان تفاعلاً إيجابياً، والإتهام المطلق للبرامج التعليمية الإسلامية، والدفاع عنها ليس في مصلحة التطور التاريخي.

2- دراسة صلاح بن ردود بن حامد الحارثي (2000م). [37]

"دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة".

هدفت الدراسة محاولة الوعي بحقيقة ظاهرة العولمة واستشراف آثار الظاهرة على المجالين؛ الثقافي والتربوي، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي حيث قام بمراجعة العديد من الدراسات والبحوث والأدبيات المتعلقة بالعولمة. ومن أهم نتائج هذه الدراسة مايلي: أن العولمة ظاهرة غريبة بزعامة أميركية تطمح في تعميم نموذجها الحياتي الشامل؛ أن المحصلة النهائية لآثار العولمة تجسد في المنظومة الثقافية؛ أن هناك آثاراً إيجابية لهذه الظاهرة، خاصة بفعل الخصخصة، كما أن لها بالمقابل آثاراً سلبية خطيرة لايُستهان بها؛ أن على التربية دوراً كبيراً في توعية الناس بحقيقة الظاهرة وكيفية التعامل معها، مع تقديم النموذج الإسلامي كحل وحيد وبديل لظاهرة العولمة؛ لأنه رسالة عالمية.

3- دراسة شعبان حامد، ونادية حسن (2001م). [38]

"تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة تحليلية".

هدفت الدراسة تحديد أوجه السلبيات والإيجابيات في المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية في مجال متطلبات المواطنة لدى الطلاب. والتأكيد على أن تنمية المواطنة لدى الطلاب لاتقتصر على مقررات التربية الوطنية بل تمتد إلى جميع المقررات الدراسية.

وقد تم بناء معيار ثلاثي الأبعاد متضمنا خمساً وثلاثين فقرة على أساس مكونات المواطنة ومتطلبات تنمية المواطنة في المناهج من حيث: مكونات المواطنة الأساسية، ومتطلبات تنمية المواطنة في المناهج الدراسية. وكان من أهم نتائج هذه الدراسة مايلي: تتضمن المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية قدراً ضئيلاً عن المواطنة، لغلبة تنمية ثقافة الذاكرة على حساب ثقافة الإبداع؛ ينقص المناهج الدراسية الكثير من المواقف التعليمية/ التعلمية التي تكتسب الطلاب مهارات المواطنة؛ تفتقد محتويات الكتاب المدرسي في شتى المقررات لكثير من مكونات المواطنة، وإن وجدت فغالباً ماتكون عرضية وليست مركز اهتمام جوهري.

4- دراسة لين (Lyn) (2002). [39]

"دليل للأبحاث الدولية في تعليم الرياضيات".

واستهدفت هذه الدراسة عرض لمجموعة من أبحاث تعليم الرياضيات والتي أحدثت فرقاً في كل من النظرية والتطبيق، أبحاثاً تتوقع بالمشكلات والمعلومات الهامة قبل أن يصبحوا عائقا للتقدم، وتفسر المشكلات ذات الطابع المستقبلي إلى موضوعات قابلة للبحث. كما قدمت تضمينات للبحوث وتطوير نظرياتها بشكل مفيد لمن يمارسونها وكذلك صانعي السياسة، وتيسير تطوير مجتمعات البحوث للتركيز على الأولويات المهملة أو الفرص الإستراتيجية. وقدم الباحث في هذا الدليل محاولة حقيقية لمشاركين من كل أنحاء العالم، وذلك لدفع وتحسين الإنضباط البحثي وهذا أكثر من مراجعة ماتم القيام به من أبحاث أو ماهو موجود منها فعلاً.وقد تم تطوير وتنمية هذا الدليل كرد على عدداً من العناصر الدولية الحافزة للتغيير، متضمنة أثر الدراسات التقويمية المقارنة في الرياضيات قومياً وعالمياً، وكذلك التأثيرات الإجتماعية، الثقافية، الإقتصادية، والسياسية على بحوث تعليم الرياضيات، إضافة إلى تأثير التكنولوجيا الحديثة والمتقدمة المتاحة عليها، وكذلك تزايد عولمة البحث في تعليم الرياضيات ومن هذه الدوافع انبثقت موضوعات وأفكار لأولويات محددة لأبحاث تعليم الرياضيات في القرن الحادي والعشرين، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة مايلي: التوصل إلى نظرة ديناميكية وتقدمية، حيث تميز الدليل بالتركيز على نماذج نظرية حديثة واتجاهات وأساليب بحثية جديدة، والمستوى العالي للدليل من حيث التنظيم والتنسيق التعليمي وتركيزه على الطبيعة الدولية لبحوث تعليم الرياضيات.

5- دراسة بلبكاي (2014). [40]

"انعكاسات العولمة على التعليم والمناهج الدراسية".

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مناهج التعليم في ظل العولمة، خاصة وإن نهضة المجتمع ورقية محكوم بنوعية المناهج التي تبنى وتشكل أبنائها وتعدهم للمستقبل، كما هدفت إلى تقديم تصور للمناهج التعليمية في ظل العولمة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إن النهضة الحقيقية في المجتمع لاتتم بدون إعادة النظر في المناهج الدراسية من حيث المحتوى والهدف، وأن مواكبة المناهج للتوجهات المستقبلية يستدعى أشكالاً منهجية جديدة تؤخذ في الإعتبار عند تخطيط المنهاج وعند تنفيذه لتتحمل بدورها مسؤولية إكساب للتعلم

سمات الإنسان الجديد، إذ لابد أن تفي التربية بغايات رئيسية وهي: إكساب المعرفة، التكيف مع المجتمع، تنمية الذات، والقدرات الشخصية،وقد أضاف عصر المعلومات بعداً تربوياً رابعاً، وعلى ضوء النتائج أوصت الدراسة بتوصيات من ضمنها: تنميةالشعور بالمسؤولية الفردية، وتقديم أساليب التعلم الذاتي التي تنمي الشعور بالمسؤولية، والقدرة على الإنجاز والتحكم الذاتي، وتنمية الإبداع من خلال تطوير المناهج وطرق تدريس جديدة.

6- دراسة الفريحات وقطيشات (2015). [41]

"العولمة مفهومها وتحدياتها التربوية الداخلية والخارجية وسبل مواجهتها".

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على العولمة: مفهومها وتحدياتها التربوية الداخلية والخارجية وسبل مواجهتها، وقد استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوع الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة إعتمدت الباحثتان على الأدب التربوي ذي العلاقة بموضوع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إن العولمة التربوية تعني الهيمنة والسيطرة على المناهج وتذويباً للخصوصية والهوية، كما أنها تستغل التكنولوجيا والتقدم لتعميم وسيادة القيم الغربية، وقد كشفت الدراسة عن التحديات الخارجية للعولمة التربوية التي تتمثل في التدخلات في نظم التعليم والمناهج لتغييرها، إضافة إلى الإبتزاز التربوي بالمنهج وغيرها من التحديات، كما كشفت الدراسة عن التحديات الداخلية للعولمة التربوية، التي تتمثل في غياب المعلم القدوة وغيرها من التحديات، وقد إقترحت الدراسة سبل مواجهة العولمة التربوية، مثل التحصين الثقافي بتعزيز البناء العقائدي، والإهتمام باللغة العربية كوعاء للثقافة والهوية، وإصلاح مناهج التعليم.

7- دراسة بني عيسى (2019). [42]

"دور العولمة في التعليم العالي: رؤية تربوية معاصرة".

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم العولمة، ودورها في التعليم العالي، وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها بإطاريها النظري والتطبيقي، وبينت الدلالات الوظيفية التي يمكن استخلاصها من ظاهرة العولمة، والإنعكاسات التي فرضتها على منظومة التعليم العالي، كما بينت الإستجابات التي تقوم بها منظومة التعليم العالي، وتوصلت الدراسة إلى أن العولمة حركة ديناميكية ومضمون تركيبي يشتمل على أبعاد إقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وتكنولوجية، وعلى ضوء النتائج أوصت الدراسةبتوصيات: من ضمنها تجديد الفلسفات التربوية التي توجه الجامعات في إختيار أهدافها ومضامينها وتوجهاتها، والتواصل مع مؤسسات التعليم العالي على المستوى الإقليمي والدولي من أجل التبادل الثقافي والخبرات العلمية والبحث العلمي والبرامج، وضرورة متابعة التحديث والتجديد في نوعية البرامج، وإتخاذ الإجراءات المناسبة لرفع نوعية التعليم وضمان الجودة بصورة مستمرة، لكي تبقى الجامعات بيئات تعليمية جاذبة أمام الدارسين، وقادرة على التنافس في سوق صناعة التعليم.

8- دراسة Goodwin (2019). [43]

"العولمة والعقليات العالمية وتثقيف المعلمين".

هدفت الدراسة إلى مناقشة تأثير العولمة على التدريس وتعليم المعلمين، وكذلك تثقيف المعلمين والمربين، وقد تناولت الدراسة أربعة أبعاد في سياق العولمة هي: المناهج الدراسية، والبُعد المهني، والبُعد الأخلاقي، وبُعد الشخصية. وقد قدمت الدراسة توصيات عملية من أهمها: إنشاء جمعيات للأبحاث

المتخصصة الوطنية والإقليمية والدولية المكرسة للنهوض بالبحوث التعليمية من خلال تبادل الأبحاث والبرامج التي تهدف إلى إنشاء ودعم المعرفة المتبادلة والعالمية المستنيرة في تعليم المعلمين وتثقيفهن بما ينعكس على طلابهم بشكل مباشر.

9- دراسة مرسدي (2020). [44]

"العولمة التربوية وانعكساتها على المدرسة الجزائرية".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم العولمة التربوية ومظاهرها وأهدافها، كما بينت التحديات الخارجية والداخلية التي تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية، منها التدخلات الغربية في التربية والتعليم والمناهج لتغييرها، إلى جانب استهداف الهوية الثقافية والمرجعية، والدور الإعلامي المناهض لدور المدرسة، الثقافة المادية للعولمة، افتقاد الفلسفة التربوية الإسلامية، تدني نوعية التعليم، غياب المعلم القدوة، كما توصلت الباحثة إلى سبل مواجهة العولمة التربوية، فتتلخص نتائجها في الآتي: التحصين الثقافي بتعزيز البناء العقيدي، والإهتمام باللغة كوعاء للثقافة والهوية، وإصلاح مناهج التعليم وفق رؤية ثقافية عربية إسلامية، وتنمية ثقافة الأمة بنفسها، والإستخدام الآمن لشبكة الإنترنت، بالإضافة إلى تطوير الإعلام ليأخذ دوره الصحيح، إلى جانب الإستفادة من التقنيات الحديثة للتعليم، وإشراك المجتمع في العملية التربوية، والأخذ بمفهوم التربية المستدامة، لتحقيق الجودة في التعليم وإعداد المعلم القدوة، والأخذ بالمفاهيم الحديثة للتقويم.

تعليق على الدراسات السابقة التي وردت بالمبحث الثاني:

1- ركزت بعض دراسات هذا المبحث على مفهوم العولمة وأهدافها وتطوير بعض مناهج المواد الدراسية مثل الرياضيات والتربية الإسلامية وذلك لمواجهة التحديات الخاصة بالقرن الحادي والعشرين والعولمة، وكذلك تطوير إجراءات البحوث والدراسات في هذا المجال.

2- كما ركزت بعض الدراسات على تحديد احتياجات الطلاب التربوية لمواجهة التحديات العالمية اليوم وفي المستقبل ومنها دراسة واستشراف آثار الظاهرة على المجالين؛ الثقافي والتربوي، مع تسليط الضوء على دور العولمة في التعليم العالي والإنعكاسات التي فرضتها منظومة التعليم العالي.

3- أغلب الدراسات استخدمت المنهج الوصفي التحليلي ومعاييره لقياس مدى تأثير العولمة بايجابياتها وسلبياتها، بينما استخدمت أخرى المنهج التجريبي لقياس متطلبات تنمية المواطنة في المناهج الدراسية.

4- تتفق أغلب الدراسات مع الدراسة الحالية في البحث في نفس المتغيرات الرئيسية ألا وهي أبعاد مفهوم العولمة، وأبرز التحديات والمشكلات الراهنة للعولمة على جميع الأصعدة.

5- وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسات في وضع الإطار النظري للبحث والمتعلق بالعولمة، كذلك المساعدة في وضع المحددات والتوجهات الرئيسية للمنهج الدراسي في عصر المعلوماتية.

أهم الإستنتاجات:

من خلال استعراضنا السابق لهذه الدراسة التحليلية اتضح إن الإستثمار الحقيقي لمستجدات العصر يكمن في حسن استثمار إيجابيات العولمة، وتجنب سلبياتها بأقل الخسائر، وذلك يستدعى منا نشر التعليم بمنطلقاتنا ومبادئنا، وتكريس ثقافتنا وهويتنا، وكذلك مواكبة تداعيات العصر والثورة المعلوماتية،

ورفع مستوى الإنفتاح بضوابطه المبنية على تعاليم ديننا الحنيف، ويقع على عاتق رواد التربية إدارة العملية التربوية التعليمية بالتواصل مع العالم الآخر، وصياغة سياسات تربوية قائمة على قاعدة الثوابت الإسلامية والوطنية، وعدم استيراد صيغ وقوالب جاهزة من العولمة، بل استثمار هذه العولمة بمحاورها الأساسية، وصبغها بهويتنا الوطنية وثقافتنا.

لقد شهدت ليبيا كغيرها من بلدان العالم موجة عولمية وماجملتها من تكنولوجيات الإعلام والإتصال الحديثة، والتي مست مختلف جوانب حياة الأفراد والمجتمعات، وعلى وجه الخصوص المؤسسات التربوية والتعليمية، وذلك من خلال المزاوجة والمصاهرة بين التربية والتعليم والعولمة.وانطلاقاً من هذا كان ولابد على تلك المؤسسات أن تتحمل عواقب هذا التداخل سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية.

إن دراسة تأثير العولمة وانعكاسها على المناهج الدراسية في ليبيا يستلزم الكثير من الكتب والمقالات والبحوث العملية وهذا نتيجة تشعب أفكارها وتعقيداتها وذلك لتباين نشأتها ومستقبلها على المناهج الدراسية في المجتمع الليبي، حيث إن باجتياح العولمة للمؤسسات التربوية والتعليمية وإنعكاسها على المناهج الدراسية تطرح عواقب وخيمة وذلك من خلال التغيير السافر في معظم الأسس التي بنيت عليها المناهج الدراسية، كما أن الفجوة اللغوية التي حدثت بين اللغة العربية ولغات العالم،

وذلك نتيجة عجز نظم التعليم العربية عن إستيعاب اللغة التقنية الحديثة والتي تتمثل في العجز الملحوظ في تعريب وترجمة الكتب والبحوث الأجنبية.

خاتمة:

إذا كنا نؤكد على أن التعليم هو مفتاح معرفة القدرات البشرية فإن ذلك الإعتقاد يرتبط بفهم التعلم على أنه سلسلة من العمليات التي تمكن الفرد من استثمار طاقاته المختلفة من أجل السيطرة على بيئته وتحسينها، وينعكس هذا على نظامنا التعليمي فنحن فريسة وفرة المعارف وعدم التوافق المهني، وعدم ملائمة مدخلات التعلم ومخرجاته.

وهذا ماتجسده التحديات سواء كانت محلية أو عالمية تعكسها العولمة بتأثيراتها على مجمل النظم بما فيها النظام التعليمي والذي يعكسه المنهج، لذا يجب

النظر في إيجابيات العولمة وتضمينها في مناهجنا مع الأخذ في الإعتبار خصوصيتنا وثقافتنا.

ومن هذا المنطلق يتضح أن التعليم أصبح حجر الزاوية في المرحلة التي تستوجب توجيه الجهود وتسخيرها لتطوير عملية التربية والتعليم وتحسين مناهجها الدراسية في مختلف المراحل التعليمية مع الإهتمام بالنوعية وما يوافق متطلبات العصر واحتياجات المتعلمين في ظل العولمة إعداداً للتصدي لها ومواجهتها.

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الباحثة يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. المراجعة المستمرة للمناهج وذلك بجعلها خط الدفاع الاول للمجتمع لمواجهة التحديات والأضرار التي قد تنجم عن العولمة.

2. تحليل مضمون المناهج الدراسية ومعالجة إشكالية المحتوى المناسب بما يوافق خصوصيتنا وبيئتنا العربية الإسلامية.
3. الإهتمام بتشكيل نموذج التفكير عند المتعلمين وذلك من خلال مراعاة خبرات المنهج.
4. وضع استراتيجية ثقافية والإهتمام بمؤسسات التربية والتعليم وكذلك الإهتمام باللغة العربية ومحاولة تجذير ثقافة المجتمع.
5. الإهتمام الحقيقي بالنظرة الكلية المتكاملة في تكوين المواطن، بدلاً من النظرة الجزئية المحدودة التي تركز على الجوانب التعليمية.
6. التأكيد على النمو الشامل المتكامل للمتعلم لمواجهة التحديات التي تقابله.
7. العمل على عصرنة التعليم من حيث سياساته وأهدافه وأساليبه ومقاصده وموضوعاته من خلال ماتحمله متطلبات العولمة.
8. توظيف التقنيات الحديثة في التعليم: لفتح آفاقاً واسعة أمام الفرد للحصول على المعرفة بمستوى مناسب.
9. العمل على تطوير إعداد القيادات التربوية والمعلم والمناهج وطرق التدريس والمباني المدرسية والتقويم والمناشط المدرسية.

المقترحات:

استكمالاً لهذه الدراسة تقترح الباحثة بإجراء الدراسات التالية:

1. دراسة تعالج مدى تأثير العولمة على المناهج الدراسية لمرحلة التعليم العام في ليبيا.
2. دراسة تقويمة لانعكاسات العولمة على التعليم في المرحلة الجامعية.
3. دراسة العولمة الثقافية والتحدي التكنولوجي وسبل مواجهته في التعليم العالي.

هوامش البحث:

(1) محمد الخوالدة، "أسس بناء المناهج التربوية": دار المسيرة، 2004، ص64.
(2) العالم التربوي على صفيح ساخن، "دراسة للمنظور التربوية لإشكالية الأصالة والمعاصرة"، محمد كتش، ص 40.
(3) جودت سعادة وآخرون، "المنهج المدرسي المعاصر"، عمان: دار الفكر ،2004، ص64.
(4) نوري منير، "معوقات مسايرة العولمة الإقتصادية للدولة العربية"، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا ، العدد الأول ، ص 54.
(5) ناصر الدين الأسد، "الثقافة العربية بين العولمة والعالمية"، الأردن، بحث من(منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، 2000م، ص35.
(6) عبد الكريم بكار، "العولمة"، الأردن: دار الإعلام للنشر والتوزيع،2000م،ص32.
(7) محمد الأطرش، "العرب والعولمة"، المستقبل العربي، عمان، عدد 229، 1998، ص101.
(8) مرجع سابق ص 101.

(9) ماجد شـــدود، "العولمة، مفهومها ومظاهرها وســـبل التعامل معها"، ســـورية: دار الوفاق،2002م، ص23.
(10) عبد الكريم بكار، مرجع سابق، ص11.
(11) محمد الجابري، "العولمة والهوية الثقافية"، مجلة المستقبل العربي(مركز دراسات الوحدة العربية)، بيروت، العدد228، 1999، ص70.
(12) ممدوح منصور، "العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد"، الإسكندرية:دار الجامعة الجديدة للنشر، 2003، ص181.
(13) عبد العزيز التويجري،"الهوية والعولمة من منظور التنوع الثقافي"، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1997، ص 16.
(14) أحلام مطالقة، "تطوير كتب التربية الإســـلامية للمرحلة الأســـاســـية العليا في ضـــوء مســـتجدات العصر"، (2006)، ص102-132.
(15) علي إدريس، "العولمة وأثرها على الأسـرة المسـلمة"، جامعة أم درمان، السـودان، مؤتمر الأسـرة المسلمة والتحديات المعاصرة، (2005)، ص6.
(16) عماد الدين خليل، "التحديات الحضـــارية للأمة الإســـلامية"، مجلة آفاق، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، (2000)، ص12.
(17) المرجع السابق ، ص33.
(18) طه العلواني، " كيف نقتحم متغيرات المسـتقبل من خلال ثوابت الماضـي"، السـعودية، (41) كتاب المعرفة،(1999)،ص1.
(19) محمود عليمات، "الثقافة الإســـلامية وتحدي العولمة"، إســـلامية المعرفة، عدد24، (2001)، ص113.
(20) رعد الحيالي، "العولمة وخيارات المواجهة"، بغداد، (ط2):دار المنطلق، (2000)، ص24-25.
(21) صلاح الدين عرفة، "المنهج الدراسي والألفية الجديدة كمدخل على تنمية الإنسان العربي وارتقائه"، القاهرة،: دار القاهرة،2002، ص162.
(22) مجـدي عزيز، "منطلقـات المنهج التربوي في مجتمع المعرفـة"، القـاهرة:عـالم الكتـب، 2002، ص316.
(23) فوزي الشـــربيني وآخرون، "مداخل عالمية في تطوير المناهج التعليمية في ضـــوء تحديات القرن الحادي والعشرين"، القاهرة، 2001، ص42،41.
(24) عبد الله أبو راشـد، "العولمة إشـكالية المصـطلح ودلالته في الأدبيات المعاصـرة"، دمشـق، جملة معلومات دولية، ص83.
(25) التقرير الوطني الليبي، المقدم إلى مؤتمر التربية الدولي جنيف ، 2008م، ص5.
(26) الرؤية الإســتشــرافية لمســتقبل التعليم في ليبيا، "إســتراتيجية تعليم وتعلم المجتمع الليبي وتطوير المنظومة التعليمية"، (جيتراك) الحرث، 2007، ص49.
(27) حسن شحاتة، وآخرون، "بناء المناهج وتخطيطها"، (2006): دار الفكر، عمان.
(28) محسن علي عطية ، "الجودة الشاملة والجديد في التدريس": دار الصفاء للنشر والتوزيع، الاردن، ص 118.

(29) ليلى العساف، واخرون، "نموذج مقترح لتطوير إدارة المؤسسات التعليمية في الأردن في ضوء فلسفة إدارة الجودة الشاملة"، (2011)، ص592.
(30) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم"، 2010.
(31) ليلى أحمد هلالي، "الإنعكاسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية للعولمة على واقع الوطن العربي" دراسة تحليلية" ، (2002).
(32) إبراهيم آل عبد الله، "مستقبل التعليم والأمن في عصر العولمة". المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، (2004) :(38): 211-239.
(33) محمد حسن، "التربية وتحديات العولمة". مجلة التربية، 2004): (14): 62- 78.
(34) كريم نعمة النوري، "التعليم في عصر العولمة" مجلة علوم إنسانية، 2005: (25): WWW.ULUM.NL.NET
(35) عبد عساف، علي حبايب، "ظاهرة العولمة: تحدياتها وآثارها كما يراها طلبة الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية"، 2008،.ص83- 113.
(36) أحمد عبد الله الصعيري الغامدي، "التربية الإسلامية وتحديات العولمة". مكة المكرمة: كلية التربية، 2000، ص154-155.
(37) صلاح بن ردود بن حامد الحارثي، "دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية والعولمة"، 2000، ص260-261.
(38) شعبان حامد علي، ونادية حسن إبراهيم، "تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى طلاب المرحلة الثانوية" 2001، ص240.
(39) Lyn D. English, David Kirshner,(2002). "Handbook of international Research in Mathematics Education.
(40) جمال بلبكاي، "انعكاسات العولمة على التعليم والمناهج الدراسية"، 2014، ص 76- 65.
(41) هناء محمود الفريحات، أمل رياض وقطيشات، "العولمة: مفهومها وتحدياتها التربوية الداخلية والخارجية وسبل مواجهتها"، 2015، ص74-51.
(42) عبد الرؤوف أحمد عايش بني عيسى، "دور العولمة في التعليم العالي: رؤية تربوية معاصرة، (2019)، ص225-215.
(43) A. Lin, Goodwin (2020). "Globalization, Global mindsets and Teacher Education, Action in Teacher Education"
(44) آمال مرسدي، "العولمة التربوية وانعكاساتها على المدرسة الجزائرية"، 2020، جامعة الوادي.